المقتطف

الجزء الثاني من المجلد الرابع والاربعين

١ فبراير (شباط) سنة ١٩١٤ — الموافق ٦ ربيع اول سنة ١٣٣٢

الطيران في القطر المصري

شهد سكان القاهرة واكثر عواصم مصر والسودان عجائب الطيران في الشهر الماضي والذي قبلهُ . فقد وفد على هذا القطر فيهما خمسة من اشهر الطيّارين وهم فدرين وبونيه وبورب واوليفيه من الفرنسويين ومكلين من الانكليز . اخترق الاولان اوربا من باريس الى الاستانة طائرين ثم طارا فوق آسيا الصغرى وبلاد الشام الى ان وصلا الى القطر المصري . وجاء الثالث بطيارتهِ بحراً وسار من القاهرة الى الخرطوم وعاد منها طائراً . وجاء الرابع بحراً ايضاً وطار في هليوبولس وسواها من مدن القطر وطار معهُ كثيرون من الوطنيين والاجانب رجالاً ونساء . وجاء الخامس بطيارتهِ المائية الى الاسكندرية وطار منها الى القاهرة فالصعيد فالسودان متبعاً مجرى النيل لان لطيارتهِ زورقاً فيستقر بها على وجه الماء اذا لم يكن طائراً في الهواء . وطار المسيو اوليفيه مرة من القاهرة الى الزقازيق ومعهُ حضرة حسن بك انيس فاغتنم سعادة زكي باشا سكرتير مجلس النظار تلك الفرصة وبعث معهُ برسالة الى سعادة مدير الشرقية فاجابهُ هذا بمثلها وهما اول كتابين ارسلا بالبريد الهوائي في هذا القطر

وقد نبهت فعال هؤلاء الطيارين واكثرهم من الامة الفرنسوية قريحة شاعر الامير امير الشعراء سعادة احمد شوقي بك فقال في ذلك

يا فرنسا نلت اسباب السماء ... وتملكتِ مقاليد الجواء
غُلب النسر على دولتهِ ... وتنحّى لكِ عن عرش الهواء
وأتتكِ الريح تمشي امةً ... لكِ يا بلقيس من اوفى الاماء
رُوّضت بعد جماح وجرت ... طوع سلطانين عِلم وذكاء
لكِ خيل بجناح اشبهت ... خيل جبريل لنصر الانبياء

ويريد يحجب الدليل على ... بُرُد في البر والبحر بطاء
تطلع الشمس فيجري دونها ... فوق عنق الريح او متن العلاء
رحلة المشرق والمغرب ما ... لبثت غير صباح ومساء
بُلَغاء الامس واللجن فدًى ... لفريق من بنيك البلغاء
ضاقت الارض بهم فاتخذوا ... في السموات قبور الشهداء
فتية يسون جيران السها ... مُثَرَاء النجم في اوج العلاء
حوَّمًا فوق جبال لم تكن ... للرياح الهوج يومًا بوطاء
لسليمان بساط واحد ... ولهم الف بساط في الفضاء
يركبون الشهب والسحب الى ... رفعة الذكر وعلياء الثناء
يا نسورًا هبطوا انوادي على ... سالف الحب ومأثور الولاء
داركم مصر وفيها قومكم ... مرحبًا بالاقربين الكرماء
طرتمو فيها فطارت فرحًا ... باعز الضيف خير النزلاء
هل شجاكم في ثرى اهرامها ... ما ارقتم من دموع ودماء
أين نسر قد تلقى قبلكم ... عظمة الاجيال من اعلى بناء
لو شهدتم عصره اضحى لهُ ... عالم الافلاك معقود اللواء
جرح الاهرام في عزتها ... فشى للقبر مجروح الاباء
اخذت تاجًا بتاج ثارها ... وجزت عن صلف بالكبرياء
وتمنت لو حوت اعظمهُ ... بين ابناء الشموس العظماء
جل شأن الله هادي خلقهِ ... بهدى العلم ونور العلماء
زنَّ من آياته الكبرى لنا ... طلبة طال بها عهد الرجاء
مركب لو سلف الدهر بهِ ... كان احدى معجزات القدماء
نصفهُ طير ونصف بشر ... يا لها احدى اعاجيب القضاء
رائع مرتفعًا او واقعًا ... انفسَ الشجعان قبل الجبناء
مسرج في كل حين بالحجى ... كامل العدة مرموق الرواء
كباط الريح في القدرة او ... صعد السيرة في صدق البلاء
او كحوت يرتمي الموج بهِ ... سابح بين ظهور وخفاء
راكب ما شاء من اطرافهِ ... لا يرى من مركب ذي عدواء

ملأ الجو فعالاً وغدا عجب الغربان فيه والحدا
وترى السحب به راعدةً من حديد جمعت لا من رواء
حمل الفولاذ ريشاً وجرى في عنانين له نار وماء
وجناح غير ذي قادمة كجناح النحل مصقول سواء
وذنابي كل ريح مسها مسهُ صاعقة من كهرباء
يتراءى كوكباً ذا ذنب فاذا جد فسهماً ذا مضاء
فاذا جاز الثريا للثرى جر كالطاووس ذيل الخيلاء
يملأ الافاق صوتاً وصدى كعزيف الجن في الارض العراء
ارسلته الارض عنها خبراً طن في آذان سكان السماء

يا شباب الغد ابناء الغدى لكمو اكرمْ واعززْ بالفداء
هل يعد الله لي العيش عسى ان اراكم في الفريق السعداء
واري تاجكمو فوق السها وارى عرشكمو فوق ذكاء
من رآكم قال مصر استرجعت عزها في عهد خوفو ومناء
امة للخلد ما تبني اذا ما بنى الناس جميعاً للفناء
تعصم الاجسام من عادي البلى وتقي الاثار من عادي الفناء
ان اسأنا لكمُ او لم نسئْ نحن هلكى فلكم طول البقاء
انما مصر اليكم وبكم وحقوق البر اولى بالقضاء
عصركم حر ومستقبلكم في يمين الله خير الامناء
لا تقولوا خطأ الدهر فما هو الاَّ من خيال الشعراء
هل علمتم امة في جهلها ظهرت في المجد حسناء الرداء
باطن الامة من ظاهرها انما السائل من لون الاناء
فخذوا العلم على اعلامه واطلبوا الحكمة عند الحكماء
واقرأوا تاريخكم واحتفظوا بفصيح جاءكم من فصحاء
أنزل الله على ألسنهم وحيهُ في اعصر الوحي الوضاء
واحكموا الدنيا بسلطان فما خلقت نصرتها للضعفاء
(واطلبوا المجد على الارض فان هي ضاقت فاطلبوهُ في السماء)

احمد شوقي